المحاضرة رقم01: نشأة وتطور المقاولاتية.

ظهر مصطلح المقاولاتية (الريادة)Enterpreneurship في الأدبيات المتعلقة بالعلوم الإقتصادية وفي المقام الأول في كتابات ريتشارد كانتيلون حوالي(1680-1734) وهو مصرفي إيرلندي عاش في فرنسا، حيث يعتبر أول من أعطى البعد الإقتصادي لهذا المفهوم وأشار إلى أهمية المقاول في التنمية الاقتصادية، حيث ميز كانتيلون بين ملاك الأراضي والمقاولين (الرياديين) والعمال داخل النظام الاقتصادي، ورأى أهمية الدور الذي يؤديه المقاول (الريادي) في المجتمع، وعبر عنه بنوع من الشخصية على استعداد لتأسيس مشروع جديد أو مؤسسة، وتقبل المسؤولية الكاملة عن النتائج غير المؤكدة.

– وتعود الجذور الأولى للمقاولاتية إلى نظرية احتكار الغلة، حيث لم يكن بمقدور المقاول سوى حساب الكميات والأسعار للسلع التي سوف ينتجها ويتخذ قرارا مناسبا بشأنها، وقد تأثرت المقاولاتية في مراحل تطورها بالعديد من المدارس الفكرية أهمها:

1– المدرسة الكلاسيكية: أهم روادها "ريتشارد كانتيلون" إذ يعود الفضل إليه في إدخال مصطلح المقاولاتية إلى النظرية الاقتصادية من خلال اعتبارها ارتفاع وانخفاض الأسعار مستقبلا، بينما أشار "فرنسيس وولكر" إلى أن المقاولاتية تتمثل في القدرات الإدارية التي يمتلكها المقاول وتساعده في جني الأرباح.

2– المدرسة الاقتصادية: واعتبرت هذه الأخيرة أن المقاول عنصر من عناصر الإنتاج، حيث أشار "ألفريد مارشال" إلى أن المقاولاتية أحد تكاليف الإنتاج بينما يشير "شولتز" إلى أن المقاول هو من له القدرة على التعامل مع ظروف عدم التوازن.

3– المدرسة النمساوية: ركزت المدرسة النمساوية على أن المقاولاتية مرادف للإبداع والابتكار، حيث أشار "جوزيف شومبيتر" إلى أن المقاول هو المبدع الذي يقدم ابتكارا فنيا غير مسبوق.

4– مدرسة هارفرد: ويعتبر رائد هذه المدرسة "آرثر" وهو أول من أسس مركزا لمقاولاتية الأعمال، وذلك سنة 1948، وأول من أكد على أن المقاولاتية تتحقق من خلال إنشاء منظمات الأعمال والاستثمار فيها لتنمية وتطوير الاقتصاد الوطني.

5- المدرسة الحديثة: من روادها "ماكليلاند" و "دركر" و "منتزبرغ" و "روبرت هزبرغ"، إذ ساهم هؤلاء في تطوير مفهوم المقاولاتية، واعتبروها تمثل الإنجاز وتعظيم الفرص والإبداع والابتكار، وإنشاء منظمات الأعمال، والمخاطرة في تكوين الثروة.

- ويعود الفضل في وضع تعريف واسع لمفهوم المقاولاتية إلى الخبيرين الاقتصاديين "جوزيف شومبيتر" و"فرنك كنايت" الذين عرفاها على أنها: "عملية ابتكار وتطوير طرق وأساليب جديدة لاستغلال الفرص التجارية.

- وبما أن المقاولاتية مفهوم واسع للنقاش فهناك العديد من التعاريف المختلفة التي تم وضعها من قبل مختلف الباحثين، حيث ينظر إليها البعض على اعتبارها "تحمل للمخاطرة" وينظر إليها البعض الآخر على أنها مرادفة للإبداع والابتكار، في حين يرى آخرون بأن هذا المفهوم يظم في طياته "البحث والمغامرة"، ولهذا فالتنوع الكبير في تعريف المقاولاتية يرجع بشكل كبير إلى تعدد أنشطتها، حيث تشمل وتغطي العديد من الأنشطة (المغامرة، الابتكار، الإبداع...إلخ)؛